جبريل عليه السلام في صورته وما هو على الغيب بضنين اي بمتهم ومن قرا بالضاد فمعناه ما هو
ببخيل بالدعاية والتذكير بحكمه وبعلمه وهذه لمحمد صلى الله عليه وسلم باتفاق وقال تعالى
ن والقلم وما يسطرون الايات اقسم تعالى بما اقسم به من عظيم قسمه على تنزيه المصطفى
مما غمصته الكفرة به وتكذيبهم له وانسه وبسط امله بقوله محسنا خطابه ما انت بنعمة ربك
بمجنون وهذه نهاية المبرة في المخاطبة واعلى درجات الاداب في المحاورة ثم اعلمه بما له عنده من
نعيم دائم وثواب غير منقطع لا ياخذه عدد ولا يمتن به عليه فقال عز وجل وان لك لاجرا
غير ممنون ثم اثنى عليه بما منحه من هباته وهداه اليه واكد ذلك تتميما للتمجيد بحرف
التاكيد فقال وانك على خلق عظيم قيل القران وقيل الاسلام وقيل الطبع الكريم
وقيل ليس لك همة الا الله قال الواسطي اثنى عليه بحسن قبوله لما اسداه اليه من نعمه
وفضله بذلك على غيره لانه جبله على ذلك الخلق فسبحان اللطيف الكريم المحسن
الجواد الحميد الذي يسر للخير وهدى اليه ثم اثنى على فاعله وجازاه عليه سبحانه
ما اغمر نواله واوسع افضاله ثم سلاه عن قولهم بعد هذا بما وعده به من
عقابهم وتوعدهم بقوله فستبصر ويبصرون الثلاث الايات ثم عطف بعد
مدحه على ذم عدوه وذكر سوء خلقه وعد معايبه متوليا ذلك بنفسه وبفضله منتصرا
لنبيه صلى الله عليه وسلم وذكر بضع عشرة خصلة من خصال الذم فيه بقوله فلا تطع المكذبين
الى اساطير الاولين ثم ختم ذلك بالوعيد الصادق بتمام شقائه وخاتمة بواره بقوله سنسمه على الخرطوم فكانت
نصرة الله له اتم من نصرته لنفسه ورده تعالى على عدوه ابلغ من رده واثبت في ديوان مجده

الفصل السادس فيما ورد من خطابه تعالى في جهته صلى الله عليه وسلم مورد الشفقة والاكرام
قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى طه اسم من اسمائه عليه السلام

وقيل هو اسم لله عز وجل وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل هي حروف
مقطعة لمعان قال الواسطي اراد يا طاهر يا هادي وقيل هو امر من الوطء والهاء
كناية عن الارض اي اعتمد على الارض بقدميك ولا تتعب نفسك بالاعتماد على
قدم واحدة وهو قوله تعالى ما انزلنا عليك القران لتشقى ونزلت هذه الاية
فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل حدثنا
القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغير واحد عن القاضي ابي الوليد الباجي اجازة
ومن اصله نقلت قال حدثنا ابو ذر الحافظ قال حدثنا ابو محمد الحموي قال حدثنا
ابرهيم بن خزيم الشاشي قال حدثنا عبد بن حميد قال حدثنا هاشم بن القاسم عن
ابي جعفر عن الربيع بن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى
قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله عز وجل طه يعني طا الارض يا محمد ما انزلنا
عليك القران لتشقى ولا خفاء بما في هذا كله من الاكرام وحسن المعاملة وان جعلنا
طه من اسمائه عليه الصلوة والسلام كما قيل او جعلت قسما لحق الفصل بما قبله
ومثل هذا من نمط الشفقة والمبرة قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا اي قاتل نفسك لذلك غضبا او غيظا او جزعا
ومثله قوله تعالى ايضا لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين ثم قال ان نشا
ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين ومن هذا الباب قوله تعالى
فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين الى قوله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك
بما يقولون الى اخر السورة وقوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك الاية قال مكي
سلاه الله تعالى بما ذكره وهون عليه ما يلقى من المشركين واعلمه ان من تمادى على
ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومثل هذه التسلية قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا

Copyright © King Saud University